ثورة الربيع

ضياء الدين الخاقاني

ثورة الربيع

ضياء الدين الخاقاني

١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

الطبعة الاولى

الإهداء

الى

كل شاعر عاش

ثورة الربيع في وجدانه

ضياء

« هــــذه المجمــــوعة »

بقلم الاستاذ الشاعر
السيد عبدالصاحب الموسوي

يجب القول بفخر ان هذه المجموعة الشعرية لم تكن لتصل إلى يــد القارئ الكريم لولا مناقشة طويلة مع الشاعر الاستاذ الخاقاني خرجت منهـا ظافراً بعد ان تغلبت على الكثير من معوقات صدورهـا وكانت بعض هـذه المعوقات ذات أثر سيء على الحركة الأدبية عامة وعلى الشعر العراقي خاصة .. فشاعرنا الخاقاني وعدد كبير من شعرائنا الموهوبين المبدعين لاينظرون إلى اعمالهم الأدبية باعتــداد ويطمحون دائماً إلى التفوق على أنفسهم ، إذ يرسمون فى اذهانهم صورة الشاعر الذي يريدون ان يكونوه ، وبالتالي فهم لايجدون مبرراً لإقتحـام مجال النشــر كما أنهم يعبرون بذلك عن احتجاجهم على الانحدار العام فى مستوى الشعر المقروء هذه الايام ، ويأخذ احتجاجهم طابـع السلبية والصمت ، ومع ان الشاعر الخاقاني يملك وضوح الرؤيا فى تقديم النتاج الشعري ويعرف موضع شعره من ذلك إلا أنه يشايـع اقرانه المبدعين

في السلبية الصامتة ويرضى ببقاء عطائه بعيداً عن مركز التعامل الفكري . . عن المجلات والصحف والنشر عامة ، وانه لتوفيق لي وللقارئ أن يتبدد من ذهن شاعرنا ما كان يخيم عليه من ركود هذه النظرة فيوافق على إخراج هذه المجموعة الطيبة من شعره ، وهي ليست أحسن مالديه حتماً فقد رأيت في مجموعاته المخطوطة قصائد بالغة الروعة على ان قصائد هذه المجموعة تقف غالباً في صف أبدع الشعر الذي يتوق اليه قارئ يعشق الصفاء والرقة والإصالة . . فالشاعر الخاقاني ولد في بيئة أدبية رفيعة وكانت تسبقه في النمو مواهبه الأدبية وارهافه الحسي ، وبسبب انتمائه الطبقي فقد نشأ وقضية الشعب المعدم المحروم قضيته الأولى وانطلاقاً من هذا الألم الخلاق وجد الصلة العضوية بين هموم شعبه والهموم الكبري لأمته العربية ، فهو بذلك شاعر عربي بطموحه وآماله ، لاتتجزأ عنده النظرة إلى الواقع المرير ولا إلى الغد المشرق المجيد . وفي شعره معايشة ومعاناة وجدانية تتسع لتشمل احزان الانسان وتتجمع احياناً لتحتضن ذاته بمالها من حب وامنيات وجراح . . وشعره بين هذين المجالين محلق مجنح فيه من ترف الشعر المهجري وعذوبته الرقراقة ما فيه من جزالة الشعر النجفي وإصالته باعتباره المدرسة العتيدة لأخلد الشعراء ذكراً في دنيا الشعر العربي الحديث .

وعبر قصائد المجموعة يواكب القارئ رحلة شاعرنا خلال عقدين من الاعوام ليجد أن الابداع الفني كان دائم التفتح والاخضرار منذ أقدم شعره إلى الآن ففي عام ١٩٥٢ يقول في قصيدة ـ الشاعر يحب ـ

زورق يحمل الخواطر للشاعر يختال بين خمر وحسن
وشراع كأنه القمر السابح في بحر عالم من تمني
تمتمات للموج ما بين جفنيه تبث السكون في كل ركن

ويقول فيها :

انت دنياي حيثما انطلق الفجر تغني وكيفما شاء تبني
رفعتني لعالم ليس فيه سيف ظلم ولا تجهم سجن
عالم يحكم الغرام سواقيه مواويل من سلام وأمن

ولاشك من ان شعره الذي سبق هذه الفترة كان يحمل نفس الملامح الرقيقة المحببة ، فالخاقاني نبع من الرقة لا ينضب ، أسمعته إذ يقول في قصيدة ـ حياتها ـ :

سألتني عن الحياة ألا كنت تصورتها كما تشتهيها
أنا لم أدر ما تريد وهل لي ان أصوغ الرؤى التي ترتضيها
فزرعت السماء ما بين عينيها ورود المنى وقلت اسحقيها
واعتصرت الربيع كأساً يذوب الفجر في أفقها وقلت أشربيها

فعالمه الشعري يأخذ مناخاً ربيعياً تتبرعم فيه الكلمات رقيقة شذية وهذا المناخ الربيعي يبقى ممتداً حتى في عنف الرفض والمقاومة عندما يلتحم الشاعر

في معاركه ضد اعداء أمته ووطنه حيث يعطي النصر كنهاية حتمية يفرضها المكافحون . . ويعتبر الاصرار الذي يميز مواقف الشاعر من اهم عوامل الابداع في شعره . يقول في آخر قصيدة فدائي :

قهرت موتي بخلود روحي
قهرته بكل ما املك من عوامل البقاء
بكل ما مضغت من حديد
بكل ما التهمت من صخورنا التي تفجرت صديد
بكل ما أجهضت للعدو من أيامه السوداء
بوقفة للحرب للنضال للعطاء
قهرته . . قهرته .
لأنني فدائي . .

وفي قصيدة (أمة الحق) يقول :

سيرى اليوم ان يعرب وعي	فقدت روحه الامم
وقفت من حديده بقلاع	من شباب ومن شمم
فترامى على يديها جريحاً	يتلوى من الألم
عاجلته بطعنة أفقدته	سكرة الغدر فانهزم
فله الخزي والخنا يوم ولى	ولها الفخر والعظم

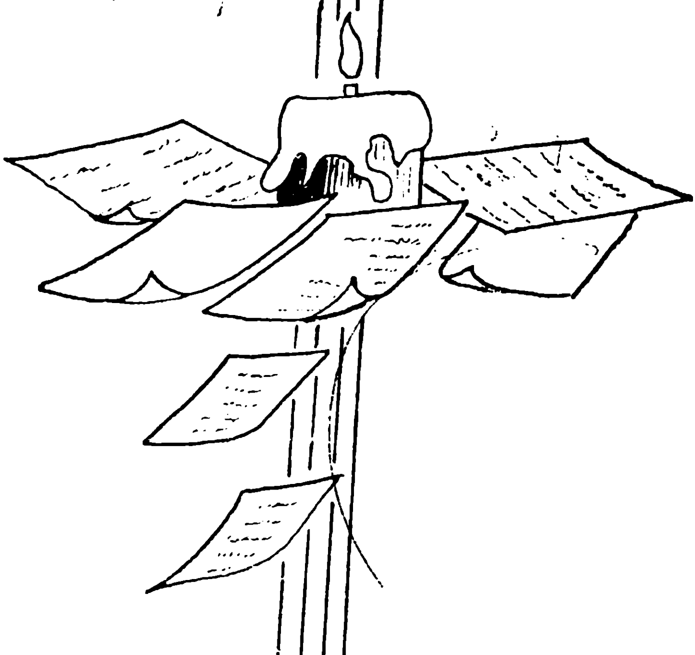
ويقول فى قصيدة (اسطورة الوهم) :

ستضحك ايامنا القادمـات ويبكي الدجـى
وفي مطلع الشمس تبدو الحياة ضحـى أبلجـا
سنبني اليقين ونسقي السنين
ونستقبل الفجر و الانجما

وفي اعتقادي ان النقد المنهجي المتذوق رائـد كل عمل فني للابداع والاجادة ، وعندما يواجه عطاؤنا الأدبي نقداً كهذا يكون قد تأهب للوقوف صفاً مع الاعمال الأدبية والفنيه الخالدة فى العالم . والشاعر الخاقاني كأكثر شعرائنا لم يواجه النقد . ربما لأنه لم يواجه الجمهور بكل عطائه وربما لأن النقاد لا يريدون ان يجهدوا انفسهم في ابراز الصفوف الثانية من طلائع الشعر العربي المعاصر ، ولعل في صدور هذه المجموعة فرصة لوقوف الشاعر امام القراء والنقاد ولصمود شعره وتفوقه باعتباره شعراً مفحماً بالتجارب الحية وغنياً بالادوات المتحركة النشطة ذات الكفاءة الرائعة على حمل الصور والمعاني التي رسمها الشاعر . . وبعد فهذه ليست مقدمة ولكنها تحية ابادر بها الشاعر المبدع ضياء الدين الخاقاني عندما لايملك المعجبون إلا التحية .

١٩٦٩/٨/١٦ عبد الصاحب الموسوي

إليها



أما الآن

فهديتي إليها ...

قصيدة لم تكن في الفهرست

ضياء

عنـاويني .
شموس خيالي الماضي .
وكل رؤاي .

شاطيء كل مقطوعة .
وبيت كنت تختارين موضوعه .
هنا بالدمع بالاثر الذي ابقيت مطبوعه .
هنا بيت من الشعر .
يبرعم كل ما في العمر من لهب ومن نجم ومن زهر .
وبيت آخر لو كنت اطلقتيه من اسر .
لما اطعمته القرطاس مجمرة من الذكر .
ينقط بابي الموصد .
وشباكاً تجاهل خضرة الصفصاف .
عانق يومي الاسود .
ودرباً لم ازل اطويـه .
امضغه تراتيلا بلا معبد .
لأن الشمس كالأحلام في جنبيه ممنوعة .
لأني في حنايا الليل مقبرة تضج بكل مفجوعه .
تجمد حرفي الناري .
عاد يلوك معنـاه .
يصب الثلج في البسمات .
يفقؤ مقلة اللفتات ،
يعبر ما أريـد اليوم للمعنى الذي بالامس ردناه .
ويرجع للسواقي الخضر تعبيراً عشقناه .

يعود ليجمع الاهات .
يهضم كل ما قلنا .
ليرجع لي وانت الآه بين ضلوعه معنى .
يردك بين كفيه .
ويسحبني بعينيه .
اليــلك .
كأن عصفورين في قفص من البلوى .
فلا أنا ناطق شكوى .
ولا انت التي تهوى .
ولكن الحياة هناك حرف جس ينبوعه .
فكان الحرف مجموعه .
وكنت هناك .
كان الشعر انت .
وكان ما في الحرف انت .
وكانت الأهات والبسمات انت .
وكانت الآلام والأحلام انت .
اموت في القرطاس .
انك انت مطبوعه

١٩٧٠/١٠/١٤

مسـيرة الفجـر

فى ذكرى ميلاد البعث

حسبك الليل ، فجرك المارد الجبار ينشق . يخلق الأضواءا
حسبك اللفح ، هذه الربوات الخضر شماء تبدع الاشـذاءا
حسبك الجدب ، افقك المخصب المعطاء ينفج ، يحشد الانواءا
حسبك الدمـع ، مهرجانك يختال شموخاً ويسـتجد غناءا
متلعات هذي الروابي ؛ مدل ذلك الفجر ، راقص خيلاءا
والسماء الزرقاء ، يا بعث ، تجلوك شموسـاً وأنجماً وارتقاءا

تلك يا بعث أمـتي دفقتها عروبتي
صرخة من عقيدتي اين ياايل وحدتي

◆ ◆ ◆ ◆

صرخة البعث ، صرخة الروح في الأشلاء تدوي ، تمزق الاشلاءا
صرخـة النائمين في القبر ، يحيون فداءا ويطلعون دماءا
صرخـة التائهين ملهم التيه وجافاهم الطـريق ازدراءا
فامالو انياقهم ، ينشدون الـدرب ، أن يلهم الدليل اهتداءا

واذا البعث وهو يلتقط الورد ، ويرعى الجريحة الشوكاءا
يقف اليوم من ثلاث وعشرين مناراً يفتت الظلماءا

فجر يومي على المدى يتلظى تمردا
يخلق النور والهدى ليس لليل من صدى

◆ ◆ ◆ ◆

ليس لليل في مسيرة هذا الفجر الا بأن يذوب فناءا
إنه البعث ، فجر ايامنا السوداء مرت تعانق الارزاءا
تتبنى الهموم ، تحتضن الشارد منهن ، تنجب الابناءا
تحرث الارض للطيوف وتسقي الرمل دمعاً يبرعم الصحراءا
وتلم النطاف من قبسات النور ترعى نجومها الزهراءا
ثم لما تكاملت قطعات الضوء مدت صباحها الوضاءا

فجرنا حيث ما التقى يغدق النور والبقا
كلما استجمع ، ارتقى فيلقاً ضم فيلقا

◆ ◆ ◆ ◆

يا ربيع الكفاح في عمره الشامخ يستجمع الندى والرواءا
مد كفيك ، انني يعربي الصوت ، هز البيارق الخضراءا
أنا حر ، فخل حرية الفكر ، تروي السنابل الصفراءا
غن حريتي ، كما رسم البعث ورش ابتسامها حيث شاءا
فابنني ايها الربيع كما شئت صليباً او عمة بيضاءا
فأنا كل شهقة تحرق الليل ، وكل ابتسامة تتراءى

أنا من أمــتي هنـا قبس يورق الســـنا
أنــا ايماءة المــنى لغــد ، خــيره لنا

◆ ◆ ◆ ◆

غدنا الخير ، يهدم الشر في الارض ، ويبني الفضيلة الغراءا
غدنا الحب ، يحصد الحقد والكره ، ولا يستضيف الا الصفاءا
كل قلب يحوطــه اقتلــع الليل ولم يبق للرذيلة داءا
تتهاوى القلوب فوق شــواطيه وتحيــى انفتاحه المعطاءا
ثم تســمو على يديه الى حيث تكون النجوم والســفراءا
غدنا الدفق ، يمزج الضوء بالعطر ويستجمع الشـذا افياءا

هكذا يجمع الهوى كل قلب به اكتوى
لملم الفجر واستوى وسقى الافق وارتوى

◆ ◆ ◆ ◆

انا يا درب ، في دهاليزك الفيحاء لحن يعود من حيث جاءا
خنقته الصخور ، واليوم ينهد ليســترجع الصدى والنداءا
عاد يســتلهم الجمال حواليه صــداه الذي نأى او تناءى
صوته الحــالم الذي كان يدعوه فيحيي الجــلامد الصماءا
عاد ، أعلى من قبل ، أندى من العطر واصفى من الصباح انجلاءا
فابن يا درب منه اغنيــة اليوم وغن السهول ، غن الســماءا

غن فيه ابتسامها للأماني ، امامها
ثم لملم سلامها لمن اليوم رامها

◆ ◆ ◆ ◆

عربي ، حريتي ، غرس كفي ، تفيأت ظلها أحياءا
صغتها من دمي لينفح هذا الكأس ما نلت من جروح دواءا
يا دمي يا حياة ، يا منبع النور اذا شئت تخلق الانبياءا
يا وجوداً نقطته بين عيني ، فكان الطريق والاهتداءا
وعلى راحتي لما سقيت الفجر منه ابتسامة ورواءا
ولبست الثوب الذي اختصر اللون ، فلم تبصر العيون رياءا

انه لون محتدي انه النور في يدي
انه يوم مولدي بذل امسي الى غدي

◆ ◆ ◆ ◆

لن يموت الفدائي



سحقتـــه

سحقت كـبريائـي
ملأت كأس الخمر من دمائـي
ليشرب الأبنـاء والأحفاد من ورائـي
ممن يجيء بعد ألف عـام
يعيش عيشة الكرام
بدون أقزام ولا لئـام –
حقيقتي : –
حقيقة الأرض بلا سماء
حقيقة الشمس بلا ضياء
حقيقة الإنسان لا يملك إلا ميزة البقـاء
حقيقة البحر بدون مـاء
حقيقة النـار التي أشعلت في مسائـي
ناري التي أطعمتها رخائـي : –
زادي شبابي ، كلما يظمه ردائـي
لتطرد البرد عن الخيام في الشتاء
تنير درب صبيتي
وكل من عاش على شقائـي

لتنضج الطعام فى إنائـي
لجائـع يدرك بعدي انني فدائـي

□ □ □ □

ليدرك الذي يسير
ما أتعبه المسير
حقيقة الروح التي تطير
تفجر النجوم
تقصف الغيوم
تاهب الغدير
حقيقة صافية المرآة
يلوح مليونـان في زئبقها ـ عراة
يصيـح جوعهم
وعري نسوة هناك ، في الفلاة
يصيـح فيمن لم يطر
متى يطير ؟
إبـاؤك المكسور ، أم جناحك الكسير ؟
ام أن ليلك الذي بلا صباح
أغراك بالصلاح
أمات في قلبك سورة السلاح
عتق في عينيك خمر نومة الخيام
وأسكر العظام

فلم تزل تنـام
تنام ، حتى يهب الظلام —
روحك ، عزرائيل ، من منام
في ليلة قارصة البرد
شديدة القصف من الرعد
يعافها النسيم من نجد
فلا تراتيل ولا نواح
لأنها تضج بالنباح
كلابنا جائعة
لكنها تأنف من جيفتك السوداء
جيفة من عاش بلا إبـاء
ومات فى خيمته
ينظر ، كيف يفجر اليهود في زوجته
لم يبكه الجار ، ولا
جرت عليه دمعة من بنته
لأنه عاش بلا إبـاء
فلن يموت موتة الفدائـي

□ □ □ □

شربته
شربت كأسي الذي ملأته
موتـاً ، على الرمل الذي عشقته

وجئت أستعيد
أراقب الطريق من بعيد
أصافح الرفاق من بعيد
أفرش درب سالك طريقي
دماً ، جرى مني ومن رفيقي
نسقي أصول نبتنـا الذي ـ
زرعناه من الشروق
سنبلة تحمل ألف حبة
تشبع كل حبة ، ألفين من احبتي
ألفين من جياعنا
من الذين ألهبوا الثورة في أضلاعنـا
كالنـار في قلاعنا
كعاصف الرياح فى شراعنا
ما كان في عروقنا
غير الدم الحر وهبناه
غير انطلاق الفجر عشناه
غير الذي نحن كسبناه
من عار عشرين من الأعوام
حتى الآن نحياه
ما زال يخشانا ونخشاه

ما زال نصب أعين النساء
في قلب كل طفلة وطفل
وكل ثـاكل بدون بعل
ما زال كالجمرة في الدماء
كالسوط ،
فوق أظهر العبيد والأماء
كالليل ،
في طريق تائه ، يمشي بلا اهتداء
ما زال فى خاطر كل نائـي
عن أهله ـ
في عالم الضياع والفناء
عشعش هذا العار في ردائـي
في كل ما استحلب من اجزائـي
أحال قلبي الذي ـ
ملأته ، بالحب والسخاء
إلى براكين من البغضاء
للحقد ، للعناد ، للعداوه
لـكل ما يميت في الأنسان
ما للحب من حلاوه
كاد يميتني
يميت طفلا دب من رجائـي

يميت ما رعرعت من وفاء
يميت ما فجرت في النفوس من نداء
يميت ما أحييت في الرؤوس من أبـاء
لكنني عشت —
برغم دائـي
برغم ما حملت من جروحي
رغم الرصاصة التي —
قد هدمت صروحي
قهرت موتي بخلود روحي
□ □ □ □
قهرته بـكل ما أملك من عوامل البقـاء
بـكل ما مضغت من حديد
بـكل ما التهمت من —
صخورنا التي تفجرت صديد
بـكل ما أجهضت للعدو من ايامه السوداء
بوقفة —
للحرب ، للنضال ، للعطاء
قهرته —
قهرته —
لأنني فدائـي
مايس / ١٩٦٩

ـ(أستاذ الاغنياء)ـ

وعاد مـــن مكتبـــه بائســـاً مكتئب الخاطـر باكي العيـون
يعثر في المشي فــلا منجـــد يرشده الدرب ولا من يعين
سكران بالفكر يعـد الحصى وتسبح الروح بوادي الشجون
واســـتقبلته الأم لمـــادنـــى لكوخـــه المكتئب المستكين

◆ ◆ ◆ ◆

أمـــاه في مكتبنـــا صـبيـــة يحترم الأســـتاذ ما يأمـرون
وربـما نلت جزاء الـــذي يجنون في المكتب أو يخطئون
فتلعب السوط عـــلى مفـرقي ظلماً ولا يرحمني الظالمـــون
ولست في ذلك وحدي فكم تحت يد الظـالم ممن يهـــون
بل نحن اوفى عدداً منهـــم لو كان للاغلب ما يصنعون
وكلـــما اعلمـــه انهـــم كالزهر في زينة ما يلبســـون
ألبسة تخطف فـــي لونهـــا اكبادنا الحرى وتوهي الظنون
ونحـــن يا أم عـــلى مالنـــا من عزة النفس كما يعـــرفون
نلبســـن مـــا ابـــلاه آباؤنـــا قبل وعفت صفحتيه السنون

يعاف مانقبل خدامهم ويزدرى الوانها الناظرون

◆ ◆ ◆ ◆

اماه طال البحث من هم ومن ميزهم عنا وماذا يكون ؟

◆ ◆ ◆ ◆

بني ، يافاذة قلبي ويا عيني والروح فدتاك الشئون
بني ، إن الاغنياء الاولى يختال أبناؤهم المترفون
يرون ان المال رمز الهنا ومصدر العز وكنز القرون
مجدهم المال وعلياؤهم ثروتهم والدين مايملكون
صاغوا الهاً منه مستعمراً فاستعمروا الناس بمن يعبدون
وانت حر رغم ما استنزفوا منك دم الكأس الذي يشربون
تحتضن الفقر الى قمة شماء لا يدركها المثقلون
يدفعك الظلم الذي نلته لغاية يشمخ فيها المنون
لتخلق الصبح الذي استنكروا وتطلع الشمس التي يجهلون
ليؤمن الكافر أن المنى بالعلم - والمال صديق يخون
وسوف تستنزف منهم دماً وتملأ الكأس بما ينزفون

تموز / ١٩٥٦

« أمـة الحـق »

من وحي معركة الكرامة

أمة الحق رددي		لمن النصر في غـد
ولمن يهتف الورى		في القريب المجـدد

◆ ◆ ◆ ◆

واذا ما بدى الصباح انطلاقاً		واستقرت يد الظلام
وتراءت طلائـع الفتـح بشرى		امـــل شـع وابتسام
وعلى الافق أشرقت صفحات		ملأها الحب والنظام
وبشغرين من أريـج ونـــور		صدحت جيرة السلام
ذكر من يملأ المسامع لطفـاً		ولمـــن يهتف الانام

◆ ◆ ◆ ◆

صل يانجم وابتهل		للســـلام المهـــدد
وانظر اليوم يعرباً		فيضحىالحق واشهد

◆ ◆ ◆ ◆

فيك يا شـــرق نهضة خلقتها		امـة شـــأنها الغلب
وشعوب تفجر الوعي منهـــا		وطغت سورة الغضب
فهـي بركان ثـــورة حركته		كف غازيه فالتهب

وهي حريـة الملايين ثـارت	وهي مشبوبة العصب
وهي طوفان صحوة من شعور	أيقظتها منى العـرب

◆ ◆ ◆ ◆

امــتي لا تــراقبي	وقــفي في تجلــد
واملئى الكون وثبة	في مجــال التمرد

◆ ◆ ◆ ◆

وابسمي للحديد والنــار مهما	جن طــاغ بقوتــه
واقذفي بالشباب للحرب تغدو	لهبــاً مــن فتوتــه
لن ينال العدو الا انكسـاراً	وانهــداماً لعزتــه
وسيلقاك لا كما ظن - نــاراً	اشعلت كل عدتــه
وســيرتـد بالهزيمــة جيش	رام خــزياً لامتــه

◆ ◆ ◆ ◆

أمتي لونـي الردى	في نضـال مسدد
واصبغي الافق من دم	سال نوراً لتخلدي

◆ ◆ ◆ ◆

قابل الخصم في روابيك صيدا	وقفــوا فــي تجـبر
ورأى الوحدة التي كان يخشى	بأسـها فـي التصـور
أيقن اليوم ان يعـرب كف	لطمت هـام مفتري
أرأيت النجـوم ألقت عليهم	في الوغى اي منظر

ثم تسـتقبل السما كل روح طـار في الجو اطهر

◆ ◆ ◆ ◆

امـة الحق قاومـي صولة الظلم واصمدى
لايرو عنك فيلـق مـن حديـد مصفد

◆ ◆ ◆ ◆

فيلق والسماء بـرق ورعـد واستحال الهواء نار
وجرى البحر فهو نقمة طاغ بـدم الابرياء غار
واستغاثت من اللهيب الفيافي وبكت مقلة النهار
واذا الليل شعلة من جحيم يحسب النشوة انتصار
واذا الفجر أحمر الطرف ينعى بشراً يعشق الدمـار

◆ ◆ ◆ ◆

في غد يكشف الضحى عن طريـد مشرد
ويـد ملأهـا دم دمغت هـام معتدي

◆ ◆ ◆ ◆

سيرى اليوم أن يعرب وعي فقدت روحـه الامم
وقفت مـن حديده بقلاع من شباب ومن شمم
فترامـا على يديهـا جريحاً يتلـوى من الالـم
عاجلتـه بطعنـة أفقـدته سكرة الغـدر فانهزم
فله الخزي والخنـا يوم ولى ولهـا الفخـر والعظم

آب / ١٩٦٨

يا رفاق الطريق

قلب إن لم تكن عشقت ، فهيا عش كما شئت طاهـرا
إن هذى الرياض تطلب ريا ، فاسقها الروح عاطـرا
أنا ياقلب قد عهدتك حيا ، فاملأ النفس شاعـرا
آن أن تلبس الصباح النديا وتضم الأزاهـرا
ليراك الشباب والحب أهلا لنوره
فيخط اسم ساحر ملهم في سطوره

◆ ◆ ◆ ◆

انا لولا النجوم تملأ دربي بالسنا تهت بالبطاح
قد تغامزن حين ناجيت قلبي ثم بلغنه الصباح
و اذا بالحديث مابين صحبي يتلوى مع الرياح
اي دنيا أرادها لي ربي في سجل من الكفاح ؟
وحياة كأنما الليل معنى وجودها
وكأن ابتسامة الفجر اشراق جودها

◆ ◆ ◆ ◆

يارفاق الطريق طال الوقوف والدجى محدق بنا
يطلب الوعي منكم أن تطوفوا في سماء من السنا
أترى تملك العروش ألوف مضغتهم يد الضنى ؟
او تستجلب الفتوح طيوف في جهاد بلا منى ؟

عجباً ننحت الكلام ونحيي بسحره
ثم لا نوقظ النبوغ ونعيى بسره

◆ ◆ ◆ ◆

فكأن الصباح ليل دجي وكأن الضحى ظلام
وكأن الشباب عجز وعي وكأن الهوى حمام
وغناء الهزار فيه نعي ونسيم الشذى قتام
وكأن النهوض للمجد غي وكأن العلى حرام

ليتها لم تر السنا أعين ضل هديها
وعساها تبخرت انفس مات وعيها

◆ ◆ ◆ ◆

يارفاق الطريق هذي النجوم عاشقات أترتقون ؟
عانقوها ، فلن تحول الغيوم دون ما فيه ترغبون
واركبوها فالوعي إما يروم ، كل ذى شدة يهون
قبل أن تنعب الحقيقة بوم حيث لا تورق الغصون

ههنا يبسم النبـــوغ وتزكو رياضه
وهنا الوعي بعد مانام يرجى انتفاضه

◆ ◆ ◆ ◆

آه بالوعـــة الفتـوة تجـــري في عـروق مـن الابـاء
ألهبتها عوامل ليس يدري كنهها ميت الرجـــاء
وجلتها لنـــا كشعلة فجــر في صباح مـن الفـداء
وكإشراقة عـلى وجـــه بـدر ملهب الروح بالضيـاء
ياالها في فم العلى نغمة فاض سحرها
وسرى يوقظ الهوى ساكن الروح نشرها

◆ ◆ ◆ ◆

تشرين ثاني / ١٩٥٧

الفلاح العجوز

أحلامك السود وآهات هواك المحرقة
وناظراك السابحان فى المجالي المحدقه
وقلبك الحارس في الحقل رواء الزنبقه
يموج ألواناً على اعواد نبت مورقه
ويعقد الاشذاء والضوء عليها أروقه
وربما ذاب عليها دمعة مرقرقه

□ □ □

منجلك المعقوف قد أدمى يديك المرهقه
وحبلك القاسي على عنقك حتى شققه
ظهرك قد أحنته يامسكين هذي المطرقه
وقوست متنك هذي السلة الممزقه
هذي رفاق العمر أبليت لديها رونقه
كم أرقصت روحك للأتعاب تلك الزقزقه ؟
وكم تغنيت على الآلام لحن الشقشقه ؟

□ □ □

ذراعك المشدود أوهى الصخر حتى رققه
وساعداك الملهبان الرملي روحاً مغدقه
ورأسك المهزوز لم ترع الليالي مفرقه
وركبتاك المدميان والعروق الموثقه
عيناك كالحفرة زم النور عنها فيلقه
وعن قريب سوف تعيا بالغيوم المطبقه

□ □ □

يا شيخ يا روح الروابي وانتشاء المنطقه
هاتيك دنياك واطراف سماك الضيقه
ايامك السوداء كم تخلق دنيا مشرقه ؟
وكلما شاهدت من عوالم ملفقه
وسائل تعصر منها خمرة معتقه
يشرب منها ربك القاسي كئوساً مونقه
لكنما حظك منها مثل حظ البوتقه
وربما خلد تاريخك حبل المشنقه

□ □ □ □ □

آب / ١٩٥٤



حيـاتهـــا

سـألتني عـن الحيـاة الا كنت تصورتها كما تشـتهيها
أنـا لم ادر ما تريد وهـل لي أن اصوغ الرؤى التي ترتضيها
فزرعت السماء مـا بين عينيها ورود المــنى وقلت اسقيها
واعتصرت الربيع كاساً يذوب الفجر في افقها وقلت اشربيها
وتملكت كلـما ملك الناس رؤى حلـوة وقلت خـذيها
وانتزعت الجـمال مـن كل حسـناء لتختار منه ما يزدهيها
وبنيت الاماني البيض أعـلى ما بناه الطمـوح كي تعتليها
ونسجت الحياة ثوباً من الضوء ندي السـنا وقلت البسيها
وسكبت النجوم دنياً من الاحلام قلت انشري خيالك فيها
ونظمت الدنا قصيـدة سحر ثم نغمتهـا وقلت اقرئيها
وجمعت اللحون من كل عود عبقري الصدى وقلت اسمعيها
ثم صغت الهوى كأحسـن ماتلبس حسـناء حليـة تجتنيها
صغتها ثم قلت هذا فؤادي بـين نهديك نجمـة خبيئها
وحياتي ألهبت منها سـراجاً قلت مـا بـين مقلتيك ضعيها
فأجابت وصاح مـن مقلتيها اثر يجعـل الجـواب بديها
أتمنى الحيـاة بيتين من شـعرك يستوفيـان حـبي النزيها
يوقفاني امـام عينيك مهـما غبت في كل خلـوة تجتليها

كانون أول / ١٩٦٦

الى كل جميلة فى فلسطين

أخت (بوحيرد عيناك وعينا اختك الكبرى طريق
لي انا للسالكين الدرب للماضين في العهد الوثيق
جرح كفيك وكفيها انطلاقات لدنيا من بريق
للملايين من الماشين في الليل لغاف يستفيق
لغد يستعجل الحاضر ، للفجر تهاوى في مضيق

□ □ □ □

طال بوحيرد في التأريخ ياعز القبيله
ما احيلى الاسم ما اسمى القوافي ياجميلة

□ □ □ □

خسئي التعذيب والتنكيل ، ما اهون ما يؤذي الحريق
خسر الجلاد ، لن يضعف من روحيكما الوجه الصفيق

ضربات السوط من كفيه انذار بما ليس يطيق
لغد اسود في واديه حيران بما سوف يحيق
كلما يملأ عينيه من المستقبل الخزي العميق

□ □ □ □

وعلى كفيكما المستقبل الوضاء نور
خط في تاريخ هذا الشرق للعرب سطور

□ □ □ □

آهة في اول الليل واخرى في فم الفجر الانيق
من فتاتين يلوح الجمر من عينيهما فجراً رقيق
رفعت كفاهما مشعل انوار لركب في الطريق
يتهادى في مجامير هي الايمان في قلب الغريق
هاتفاً يا امة العرب الى النصر الى حيث يليق

□ □ □ □

دمعة اضرمت الغاصب قد اوغل في ارض الجزائر
ودم غازله رمل فلسطين نجوماً من مفاخر

آذار / ١٩٦١

« مناجات قلب »

قلبي - أرقت ، وهل ينام الليل ذو ألم كئيب ؟
حيران ، يوهن مقلتيه الشك والافق الرهيب
ومروع بالوهم يرشده الطريق لما يريب
كالصب ينعم بالخيال وقد تناساه الحبيب
فكأنه حلم اضيعا
او بلبل فقد الربيعا
فرماه بين الوحش في الصحراء مرتعه الخصيب
غنى ، فمـــر على السواقي اليابسات صدى غريب

△ △ △ △

قلبي - سألت الليل عن نظم الحياة فقال مهلا
أتظن أنك تستطيع للغزها المعقود حلا ؟
سر في طريق النجم ، يمتلك الحياة رؤى ونهلا
واسلك سبيل الشاعرين . وخذ دليلك فيه عقلا
سترى الحقيقة والخيالا
وترى الهداية والضلالا

يتسابق الضدان في افق الحياة هدى وجهلا
وتموج بينهما الطبيعة حرة الخطرات عدلا

△ △ △ △

قلبي ـ سألت الليل عن أثر الصبابة في وجـودي
وهواي هل سيحدث التاريخ عن نغمي وعودي ؟
وعن ابتسام الفجر في كأسي واشراق الورود
وروائع للوحي حطمت الرهيب من القيود
قد رق فيهن افتتاني
بالنور ، تنشره الامانى
فتنير لي افق الثقافة والحضارة والصعود
وجنائن الادب الرفيع ، تبث اشذاء الخلود

△ △ △ △

قلبي ـ سألت الليل عنك وعن رواي وخاطراتي
فتبسمت عنك الكواكب في سماء الامنيات
أحلام مغترب ، ونجوى شاعر ، وغرام ذات
وقصيدة غراء تحفل بالمعاني الزاهرات
ويمدها بالوحي قلب

نشوان بالخطرات صب
فغفت على النجوى جفوني ، واستلمت لذكرياتي
وسبحت في بحر تفجر عنه ينبوع الحياة

△ △ △ △

أدبي ـ وقد اصبحت ناموساً يقدسه فوءادي
لك في ضميري محفل يزكو وفي العينين نادي
طبعي وطبعك زهرتان زكت بنشرهما البوادي
يتبادلان الوحي آيات على فم كل شادي
يتراقصان شذى ونورا
ويعطران به العصورا
لو أظلمت دنياي كان جمال وحيك خير هادي
ولو ان فجر الحب ذاب لكان منهل كل صادي

△ △ △ △

تشرين اول / ١٩٥٥

يا فلسطين

نغم باك ولحن مؤلم ... يا فلسطين وروح ودم
ذكرك العذب حديث للهوى ... يتناجى فيه قلب وفم
مبعث للوحي في آفاقه ... عالم يشقى ودنيا تحلم
وعيون ربما الهبها ... يوم تبكي ما يقول اللوم
ونفوس راعها مستقبل ... عن مرايا فجره يستفهم
وأحاسيس جلتها ثورة ... من فداء وانتفاض ملهم
يا فلسطين دعاء خافت ... من فم حر ونجوى تؤلم
مسحت خديك كف طالما ... كان وجه البغي فيها يلطم
ولتخليصك من أسر العدى ... يلمع السيف ويهفو المرقم

◆ ◆ ◆ ◆

يا فلسطين حديث دامع ... يوقد الذكرى فيبكي المغرم
يتناجى والهوى في أنفس ... راعها أن الهوى لايرحم
ويصب الحزن والبشرى معا ... في كئووس بالأماني تفعم
ويبث الرعب ما بين الاولى ... راعهم ان لا يفيق النوم
وينام الصبح في قلب الدجى ... نومة الذل وتغفو الانجم
وتضيعين فلسطين كما ... ذبل الورد وجف البرعم
وتضيعين كأن لم ينتهل ... عربي الوحي فيك المسلم
وكأن البعث احلام غفت ... وقوى الايمان سر يكتم

◆ ◆ ◆ ◆

نحن ـ والتاريخ ـ إن لم ينجرف ... بيـد الظلم الى من يظلم
شــاهد للحق أنا أمــة ... صبغ الشمس علاها والدم
لم تك الذلة من اخلاقنا ... كيف يرضى ان يذل الضيغم
ان للايـمان فى أعماقنـا ... صيحة الثار ودنيـا تحكم
ثورة تمشي على الحـانها ... قدم تعيي واخرى تقحم
ويد تعلـو فتبـني عالما ... يملأ الدنيـا واخرى تهدم
قسـما بالنصر معقـوداً به ... من فلسطين اللواء الأكرم
هـذه الثورة في تاريخنـا ... مشعل الثار وفيها نقســم
ملعب الجيل الذي يحيى بها ... مسـتميتاً وعليهـا يظـرم
كيف لاتحيى فلسطين وفي ... جرحها من كل روح بلسم ؟
ولهـا من كل قلب مقلـة ... تحرس الدرب ونجم يعصم
كل يوم تشرق الشمس على ... صفحات بالتفـاني ترقـم
في الضحى احلام جيل ناهض ... والسنا المبثوث بشرى ترسم

□ □ □ □

يا فلسـطين أتبني عشـها ... آمنات فيـك يوم هوم ؟
زرعتهـا أنمل مســمومة ... بذرة للشـر فيها مغنـم
كيف يرجى الخير من فاحشة ... خانها الحظ وفات الموسم
لن ترى النـور وفي ايامنـا ... ما سـيلقاه ضحاها المظلم
خسئت صهيون في اطماعهـا ... لن يرى الا شعاع مسخ معدم
واليهودية وهـم صبـه ... في اراضينا عـدو مجـرم

حزيران / ١٩٦٢

« دعـــــــــاء »

هتفت (يايسوع) ليمنحها القوة على تفهم الدرس فأوحت لاستاذها هـــذا الدعـــاء

ولقد نطقت (يسوع) ما احلاه من فمك الدعـاء
اني عشقت (يسوع) تلفظها شـــفاهك في رجاء
مـا كنت احلم ان اسير على بســـاط من ضـــياء
مـا كنت احـــلم انني يوماً اســـامر فـــي السماء
امشي مـــع الاملاك ، استرق النجـاوى والغنـــاء
وألـــم بين يـــدي كل جمـال عـالمهـــا المضـــاء
أرج واشـــواق ونجـــوى شـــاعر ونـــدى رواء
مـا كنت احلم ان اطير على جناح مـن هواء
ســـكران تحملني يـداك على زوارق من وفـــاء
متنقـــلا بين الكواكب لا عـــذاب ولا عنـــاء

اسقي واشرب لا مدام	واستحم بدون ماء
واغوص لابحر هناك	واستجيب بلا نداء
ما كنت أعلم ان هذا الحلم	يحتضن البقاء
وبأنني أحيا بلا موت	وأفعل ما اشاء
حتى سمعتك (يايسوع) ،	فديت ثغرك من سماء
صعدت صلاتك بي اليه	وقاد موكبنا دعاء
فالنبن بين النجم من	عذبات نغمتك الخباء
يبقى فتسكنه القلوب	العاشقات بلا فناء
لاخير في النعمى إذا لم	يبن عالمها الفداء

ايلول / ١٩٦٦

(نشـيد القنـاة)

مصر ، قلب الصعيد ضمآن ، فاسقيه دم الغاصبين واروي الغليلا
أظرمي في طريقه أكم الرمـل ورديـه عـن حماك ذليـلا
قاومي الظلم بالشجاعـة والصبر وشلي سلاحـه المفلـولا
واسكبي الوعي في نفوس البهاليل انتفاضا وحققي المستحيلا
يتبـارون للمنايـا بواديك ويسقونـه الـدم المطلـولا
ويخوضون غمرة الموت أبطـالا شـدادا يروعون الدخيـلا

ذاع في لندن الاسى واستراح التقهقـر
ولبـاريس موقـف في دجى اليأس أكدر

△ △ △ △ △

مصر يادولـة المغاوير مـن قبـل ويامهـد ثورة وكفاح
لا تراعى ولوحي بالوجوه السمر وامشي على الهدى والصلاح
واملئي الدرب بالمنايا لغازيك وسدي عليـه سبل البطاح
واخلقي من جمال والفتية الابرار ترعى حماك الف صلاح
جددي فيهم الوقائع في التاريخ واستقبلي عروس السـلاح

لك يامصر وقفة الشمس في الافق ، تسامى بها جبين الصباح

جاوز الظلم قدره فطغى وهو أقصر
أيقن اليوم ان من جاوز الحد يقهر

△ △ △ △ △

فاستعدي يامصر للجولة الكبرى ولا ترهبي اللضى والحديدا
القناة القناة ! مطلع عينيك فلا توحشي الضحى الممودا
رمز سلطانك المجيد على الشرق ، فصوني استقلالك المرصودا
واحرسي بالقناة دنيا الملايين من العرب صولة وخلودا
طلت يامصر اذ شللت يد الظلم وقصرت حكمه المنكودا
فاستمدي من العدالة يوم الحرب عزماً وصولة وصمودا

فهي الروح رفرفت وشذى الوعي يغمر
وهي السيف قد هوى ولضى الحرب تسعر

△ △ △ △ △

فيلق من زواحف ترجف الارض فتندك تحتها الراسيات
وصفوف من الزواعق في الجو تحامت لهيبها النيرات
وجوار تكهرب البحر منهن وشبت بنارهن الجهات
ومسوقون قادهم - للمنايا الحمر كرهاً - مستعمرون جنات
أقبلوا بالجحيم ، ينهد فيه الامن رعباً . وتذهل الآمنات

صمموا أن يقوضوا سنن العدل ـ لتنهار ـ أو تلين القناة
بشراً يقتل الهدى طعماً وهو يفخر
يعبد النار آية بيد الظلم تنشر

△ △ △ △ △

باسم من تهتف الملايين في العالم ياروعة الخيال الجديد
ولمن يعقد اللواء اذا ما استقبل الفجر شمس بشرى وعيد
وبمن تنظم الخواطر اسلاكاً ومن ذا يكون بيت القصيد
وعلى أي مفرق تعقد التاج ـ مشع الجلال ـ كف الخلود
وبامضاء من يسجل لوح العبقريات في كتاب الوجود
واذا ما انجلى الظلام سينساب بسمع الزمان اي نشيد
سيرى السيف حكمه واللواء المظفر
ويرى الحق اهله كيف يسمو ويعمر

△ △ △ △ △

من رأى الغاصب العنيد وقد جر ذيول الهزيمة النكراء
ورأى الامة الابية تنقض على المستبد سوط بلاء
من رأى مصر يوم موقفها الفذ وفي كفها أعز لواء
ضربت خصمها العنيد واعطته دروساً حكيمة من اباء
سيخط النضال في صفحة التاريخ مصراً باسطر من دماء
وسيستجمع الكفاح اناشيد فتوح وذكريات فداء
مصر في ذمة العلى دمك الحر يقمر
فبه ازدان خالداً أفق منك احمر

كانون الثاني ١٩٥٦

« قطعت لسانى »

أي صوت للمته من خيوط ... الليل حتى زرعته في جناني ؟
جس أوتار شاعر سكن الصدر ... فغني ياعذب الالحان
ما لأسلاكك الرقيقة يا هاتف ... سكرى تروغ كالافعوان
تتلوى في راحتي فيذكى ... الشوق ما الهبته من اشجاني
جمع الكون في يدي ولم ... الضوء فالنيرات طوع بناني
وكأن الرياض تزرع في اذني ... ما برعمته من ريحان
وكأن السماء ذوبت الشهب ... كؤوساً لقلبي الولهان
ورأيت الربيع ينصب في ... عيني دنيا عواطف وأماني
فتجمعت فى شواطئ أذني ... شراعاً نسجته من كياني
واذا بالنداء يصرخ بالحب - ... حبيبي - فغبت عن وجداني
إنه صوتك الذي زرع الحب ... ورواه بالندى والحنان
صوتك الحلو ، كدت التهم ... الاسلاك لولا انفجارها بالمعاني
فالتهمت الحروف برعمها الهاتف ... نعمى دقائق وثواني
ولثمت ابتسامة الفجر في ... عينيك شلال رحمة واغاني
غير اني نسيت في غمرة النشوة حتى انطلاقتي وبياني
فتساءلت يالرعشة كفي ... ويا للهيب في اجفاني
قلت من انت؟ قلت انت فأطرقت ... ويا ليتني (قطعت لساني)

شباط / ١٩٦٧

« يا شباب فلسطين »

أيها الثائر قدست ، لك العقبى وسام
وعلى يومك من تاريخك الغالي سلام
ملؤ عينيك من المستقبل الهادي ابتسام
وعلى جفنيك - للاشراق يرعاك - ازدحام

□ □ □

انت أولى بالحياة الحق لو ينجاب ليل واحق
ولك الحرية الخضراء تسليم من الدنيا وصدق
انما صوتك للاحياء انعاش وللأموات خلق
ولمن - أوهنه الظلم فلم ينهض من الأغلال - عتق
أيقظ النائم أعماه عن الثورة تقليد ورق
وتولى بعث من لم يدر ان النور للمبصر حق
لم يكن يعلم ان الصبح اشراق وان اللطف غدق
أن بين الضؤ والظلمة مهما قارب الضدان فرق
اننا في الشرق والمنبع للنور على العالم شرق
اننا في مصدر الاشراق أعمانا عن الابصار برق

□ □ □

نحن في الشرق ، ولكنا عن البعث نيام
فكأن النور في مقلة راعيه ظلام

وكأن المنهل العذب لساقيه حرام
نعصر الكرم بأيدينا ، وللغير المدام

□ □ □

أيها الثائر ، في قلبك احلام وفي عينيك نور
يملآن الدرب قدامك إشراقا فتفتر الثغور
قوة تصرخ بالنوم كالرعد على الطغيان ـ ثوروا
أيها الانسان لاقيمة للروح إذا هان الضمير
أيها المظلوم هل يعشق أن يبقى مع الذل الاسير ؟
أيها المحروم هل تستعذب العيش وهل يغري المصير ؟
الدم الغالي ـ اذا قر على الظلم ولم يقــدح ـ حقير
والملايين من الاحيـاء اموات اذا مات الشـــعور
بمن الحرية الخضراء تعتز اذا ذل الصقور
ولمن يزدهر الروض اذا نام عن المرعى النسور

□ □ □

ايها الثائر قاربت فقد حان انتقام
وتباركت فعند الصبح احداث جسام
موكب العزة يحدوه الى النصر اقتحام
وانتقال بالمذاعير الى حيث السلام

مايس / ١٩٦٥

« صورة في الغدير »

ليلاي هذي الارض صفحة شاعر ... ويد الطبيعة بالروائع تكتب
هذي الروابي كالعرائس زانها ... ثوب لمخضل الأزاهر يعجب
طاف الجمال بها وملء كؤوسه ... للشاربين عواطف وتلهب
حتى النسائم فهي سكرى من شذى ... تلهو بمنعطف الغصون وتلعب
والنهر يرتجل اللحون فموحش ... يبكي وآخر راقص يتوثب
يهب الرواء لعاشقين كأنهم ... في الشاطئين ملائك تتأهب
قد اظرمته الساحرات فماؤه ... شعل على أكتافها تتلهب
وعلى الغدير جلست شاعر صبوة ... ملكته فهو بأمرها يتأدب
غنى فأيقظ ما استراح من الهوى ... وجرى فسايره الفؤاد المتعب
ونظرت فانعكست لوجهك صورة ... فيه أبادلها الغرام فتعتب
واقول ما عندي فيشرق باسماً ... في مقلتيك لكل حلم كوكب
ماذا سمعت؟ سمعت قلبك دقة ... تشكو الحياة ودقة تتحبب
واذا بموجة غافلين كأنها ... قدر يريع الحالمين ويرهب
مرت فكدرت الصفاء ولم يعد ... في الماء بعد ضحاك الا غيهب
ورجعت لكني وجدتك في فمي ... لحناً يموج وبيت شعر يكتب

كانون اول / ١٩٥٩

فى صبـاح الثـورة

وأنت تنبهني ومدمعهـا يجري وكان القلب يسمعها

أبني يـا اشراقـة الأمل

يا صرخة المستقبل الثمل

يا بسمة شعت بهـا مقلي

يا لوحة رسمت بها قبلي

ووجدتها ـ لما فتحت العين ـ تضحك في مآقيهـا دموع

أماه ما هذي الدموع وفي ابتسامتك الحبيبة ما يروع ؟

إن كان ألهبك الطغاة فحكمهم بجحيمه احترق الجميـع

أو كنت منهم تسخرين فأنت اعظم من ينوء ومن يجوع

ولأنت أول معول ينهد فيه بناء صرحهم المنيـع

مهما قسوا جوراً عليك فسوف لاينساك يومهم المروع

إن يظلموك فلست اول من أباد سلاح جورهم الشنيـع

او يسلبوك حقوقك البيضاء فالايمان حسبك والدروع

او روعوك في الزرائب من جياع الشعب آلاف تلوع

فهناك من لايستطيـع النوم آلاماً تذوب بها الضلوع

وهناك مرضعة بنار الظلم تجمد دون فلذتها الضروع

فتموت من كمد ويذبل - كالربيع ذوت ازاهره - رضيع
أماه ان لعب الطغاة فاشرقت بهم المسارح والربوع
سكروا ، فكل حياتهم بطر وكل زمان بغيهم ربيع
وتجاهلوا حق الرعية غاصبين ورق طبعهم البديع
وتمنعوا منا بدارهم وصان الحكم حصنهم الرفيع
وتستروا كالفاحشات بما يعقده دخيلهم الرقيع
كذبوا فتحت رمادنا شعل تذوب بها قلوع
وسيشرب الشعب المعذب من دمائهم وتنتقم الجموع

□ □ □

وتبسمت شغفاً واصبعها تلهو بناصيتي فتدفعها
لتهزني وتذيب من غضبي
امـاه ان يديك كاللهب
وحقول ناظرتيك تهزء بي
وعلى شفاهك خمرة الطرب

أبني قم ، آن انتفاضك للطليعة كاد يفضحك النهار
هذا سلاحك خذه واسق الارض وامش بركب منتقمين ثاروا
الصبح اسفر عن عمالقة كأن الشمس في دمهم منار
متلهبون ، فكل من تلقاه متقد وملأ الافق نار
هذا هو الجيش المظفر والتحرر فوق كل فم شعار
الغاية القصوى انتشال الشعب من يد ظالمين عليه جاروا
والوحدة الكبرى وكان الاجنبي بنار وقدتها يحار

وتحرر من كل قيد تستهان به الحقوق وتستثار

قم فانظر الطغيان ، لاعرش هناك ولا بلاط ولاحصار

دك الجميع وزال عما كان يحجب من فضائحه الستار

وتكشفت للناظرين فكلما خلف الستار خنى وعار

لله ما اخوى عروش الظالمين ودرب راصدها منار

وحياة من غصب الشعوب فضائح كبرى وموتهم شنار

طاحوا ولم تنفعهم الحسرات يوم بها من الوعي استجاروا

علموا بان الظلم مرتهن واعمار الطغاة بـه قصار

وهووا بما ارتكبوا كأن حياتهم وهم تكـنفه غبار

قذفوا من الشرفات عالية وكانت قبل مرعبة تزار

واتى الفقير وكان يرجف قبل ان ذكروا ويصعقه الدوار

فدنى وداس على رؤوس الظلم والطغيان ارقصه انتصار

وشدى فيا جيش العراق لك الخلود ويا عراق لك الفخار

□ □ □

امـاه حقـاً جف منبعها ؟ وجرى بسيف الجيش مصرعها

حمداً لرب السيف والشعل

بشرى العروبة بالغد الجلل

يـا امتي استقمي ولا تملي

بالجيش بالمستقبل البطــل

تموز / ١٩٥٨

الشاعر يحب



يا فؤادي لإن عشقت فاني　　من غرامي سكبت ألوان فني

قلب ان الطبيعة البكر تهوى　　ان ترى الشاعر الرقيق يغني

غير مستحسن وقد نطق البلبل　　ان لا تزف اعذب لحن

قلب والشعر ، هل سكبت القوافي ؟　　نغما راقصاً على كل اذن

وخيالا يجري مع الفجر الحانا　　ويسقى الصباح اروع اون

زورق يحمل الخواطر للشاعر　　يختال بين خمر وحسن

وشراع كأنه القمر السابح　　في بحر عالم من تمني

تمتمات للموج ما بين جفنيه　　ثبت السكون في كل ركن

نثرتها فى مخدع الليل آهات　　جريح يئن او دمع عين

□ □ □

قلب يا شاعر الرؤى والأحاسيس ، سـلام على غـرامك مـني
انت نعماي ما نثرت ، من الوحي على الأمسـيات ، ازهـار فـي
وانطـلاقي اذا تجنيت فالحـب شـهي العـذاب حلو التجني
انت قيثارتي اذا أسـكر الليل ـ ندي الجفون ـ ترجيع لحـني
انت دنياي حيثما انطلق الفجـر ـ تغـني وكـيفما شـاء تبـني
دفعتني لعـالم ليس فيـه سـيف ظلم ولا تجهم سـجن
عالم يسـكب الربيع سـواقيه مواويل من سـلام وأمن
عالمي عالم الهوى عالم الشـعر يبث الحيـاة من كل غصـن
وابتسـام الشـباب ـ يا قلب للذة ـ اشـراق عـالم مسـتجن
فدع الفجـر يفتديني بعينيـه ففي مقلتيـه رقرقت عيـني
ثم قـل إنني عشـقت ! فيا نجـم تصـابا ويا نسـائم غـني

آذار / ١٩٥٢



أخـــي اللاجـيء

أخي اللاجىء هذا موطني
هذه داري وهذا مسكني
نحن في الغربة ما لم نقتطع عن فلسطين اختلاف الالسن

* * * * * * *

اخي اللاجىء لاتبك الذي ولى وراحا
من متاع لم يكن يبقى وان اطبقت راحا
فلتكن شردت من بيتك ظلماً واجتراحا
وليعد بيتك ، والثورة ترعاه ، مباحا
وليعيش من بعد عينيك به الظلم افتضاحا

نحن لم نبلك الملايين ولم ننسع البطاحا
نحن نبكي المجد والعز الذي ديس فناحا
نحن نبكي ذلك التاريخ كالمشنوق طاحا
ذلك النور الذي خلد ألواحاً وضاحا
ذلك الفيض الذي نور ليلا وصباحا
نندب الموكب أعفانا فلم يعطف جناحا
نندب الكأس تعدانا فلم نستوف راحا
نندب العزة لم يبق لها الذل وشاحا
هذه عيناي في عينيك قد ذابا جراحا
وبما حملك الطغيان ذوبت الا قاحا

* * * * * * *

اخي اللاجئ هلا زدتني ؟ نغم الماضي فقد أطربني
طفح الكأس حماساً وهوى وتولى بعث ميت الازمن

* * * * * * *

أخي اللاجئ قلبي مظرم وعلى عيني من قلبي دم
فهو فى الظلماء نور مشرق يكشف الليل وفي الجلى فم

* * * * * * *

أخي اللاجئ لا تجر الدم الغالي دموعا
ضع على كفي كفيك وقم نجري سريعا

نقتل الليل ونستقبل بالفجر الطلوعا
وانس ما ضيعت بالأمس صروحاً وربوعا
وارتقب أن تطلع الشمس فلا تور الشموعا
وامتشق من نورها السيف وخذ منه الدروعا
أنـا من خلفك ، لن ترهب جيشاً وقلوعا
أنـا فى الأول حيث الموت يغتال الجموعا
حيث لا عودة إلا بعد أن نسقي الزروعا
من دم الباغين في ارض الحمى ذلا وجوعا
حيث لا نبقي لصهيون على الدنيا فروعا
قد عشقنا العود للمهد وحتمنا الرجوعا
فانفض اليأس وخلي البأس يجتث الخنوعا
واستعد اليوم للجولة ـ أحكمها شروعا
نستعيد الوطن الغالي ونرعاه سطوعا

* * * * * * *

أخي اللاجىء حتى نلتقي في فلسطين ويصحو النوم
انا لا انساك مطروداً وقد عاش في دنيا علاك المجرم

آب / ١٩٦١

أنتِ ياسمراء



ملوء عينيك غرامي
وعلى فيك ابتسامي
انت كالفجر امامي
وعلى راحتك الحمراء ياسمراء روحي
ذوبتها ثورة الايمان والرءي الصريح
فارفقي للحب والالهام لطفاً بجروحي
واسمعي لحن سلامي
واستجيبي لملامي
واملئي بالضوء جامي
عله يوقظ في النفس بقايا من طموح

△ △ △

هات كفيك فجسي
موضع القلب تحسي
انني ذوبت نفسي
في سواد الليل في ظلمة آفاق الحياة
في هجير المعنويات ومحراب الصلاة
في لهيب الشوق والآلام في دنيا الجناة

في خيـالاني وحسـي
لا يرعنـك يـأسـي
إنني حطمت كأسـي
فاغسلي كالعطر آلامي بدمع العاطفـات

△ △ △

تـلك آمـالي فهيـا
وابعثيني اليـوم حيـا
راقصي قلـبي مليـا
وامسحيها يابنة الفجر بمنديل العواطف
سترين الحلم الرقراق دامي الطرف واجف
والشباب الحلو كالثاكل مسود المطارف
ثكل الحـب الزكيـا
روضة لم تلـق ريـا
أفرغت منـك يديـا
يابنة الاحلام قد اسلمت قلبي للعواصف

△ △ △

يابنـة الفجـر الرقيـق
كدت اعمى عن طريقي
جف في كأسي رحيقي

وانطوت كالشفق الخافت ايام التصابي
وذوت كالأمل المنشود احلام الشباب
أترى قد كان اغراوءك اوهـام سراب

كنت فيهـا كالغـريق
بـين انغـام وريـق
فاقرئيهـا واسـتفيقي

ان في كأسك ياسمرا بقايا من شـرابي

△ △ △

كانون ثاني / ١٩٥٦

(هدية لم تقبل)

أتبرنـــي ؟
وتبسم المحروم في وجهي وجنح ساعديه
متسائلا والشك يغمر ناظريه
والوردة الحمراء ترقص في يديه
أتبرنـــي ؟
بالورد ـ حقا ان هذا الورد لي ؟
أأشـــمه ؟
أيجوز أن استاف طيب قرنفل
أأضمــه ؟
لالا فغيري للازهار يجتـلي
أمـا انـا
وأبي وامي والثلاثة اخوتي
وفصائل ممن يعيش بذلة كمذلتي
هيهات ننتشق الشذى
انـا باعينكم قذى
ولزهو دنياكم أذى
فعلام تتحفني

بالوردة الحمـــرا أتعرفني ؟
أم أن قلبك ود يؤنسني ؟
لا لا ، فأمي سوف تؤلمني
ضرباً لأني بائس قذر
وأنا كما شاهدت محتقر
سيضيق بين أناملي الزهر

△ △ △ △

ووقفت ألهم من تألقه
ويهزني ايـمان منطقه
ويروعني إظلام مشرقه
لو استطيع ملات عيني من تبسم مقلتيه
وقطفت عنقوداً من الذهب
أو باقة حمراء من شهب
فازفها كالفجر تحفة أفقه الرحب
او كابتسامته ، اقدمها ليبسم قلب ذى وله اليه
ويذوق طعم الزهو والطرب
ويشع في افق من اللهبب
واذ سجدت له
وعبدت ايمانا تحمله
شهد الضمير بأنني عربي

حقاً وان الفجر من اربي

△ △ △ △

شكراً ولكن لست أقبلها
ياعم بل هيهات احملها
أتضن أن يـدي
إما رغبت لمثلها بغدي
ووقفت أطلبها أحصلهـا
هيهات لست معودا كبدى
في العمر شم الورد للابد

△ △ △ △

اتضنني انسى ؟
عينيه والكلمات والبؤسا
أتراه يعرفـني ؟
أما انا فالوردة الحمـرا تذكرني
وخياله الدامي يؤرقني
فمتى يعود وفجره معه
ريان يملأ فيه مطلعه
ويمد ساعده لينقذني

△ △ △ △

ايلـــول / ١٩٥٥

« مناجاة بـــدر »

يابدر هل لك ، والدجى وقف ابتسام في فضائـي
لي ناظران أليس لي بهـما نصيب مـن سـناء ؟
يا بدر اين سناك من افقي ونورك من سمائـي ؟
يا بدر اين رؤاك ، هذا الليل امعن في عدائي ؟
هلا تحطمـه ــ لترحمني ــ بجيش من ضـيـاء

◆ ◆ ◆ ◆

إن التي أشـــرقت فيهـا ياحبيب سماء غيري
لم تنطلق شهي بملعبها ولا ابتسمت لفجري
وضحاي لم يشرق على صفحات عالمها بسحر
وشموســها الحمراء لم تسكب أشعتها بثغـري
هذي سماء الغير إن أشرقت فيها لست بدري

◆ ◆ ◆ ◆

يا بـدر إن سماي أوسـع لو سمحت لها بقربك
عشقتك ، فلتبسم ثناياك العذاب بوجه صبك
والينطلق في وجنتيهـــا ناظراك بنـــور حبك
مدت يمين السحر تلهب فيه اغراءاً لجذبك
وأذابت القلب المعذب كي يلين حديد قلبك

◆ ◆ ◆ ◆

يا بدر هل لشعاعك الوهاج في أفقي مقام ؟
وسماي هل ينجاب عنها في تلألئك الظلام ؟
مالي كأني ليس من حقي لطلعتك ابتسام
وكأن إشراق الصباح على مخيلتي حرام
عيناي لم يسمح — لنورك أن يزورهما — قتام

◆ ◆ ◆ ◆

يا بدر ، هذا الفكر أفقي والخيال سماء ذاتي
ومطالع الآمال أفلاك لشهب العاطفات
ورواق ليلي طرزته يد الهوى بالنيرات
يا بدر زر افقي لتبسم فيك مشرقة حياتي
واسكب مع الأحلام في عيني آلهة الصلاة

◆ ◆ ◆ ◆

يا بدر خذ هذا الخيال وحي فيه جمال روحي
واسكب بعين الاريحية منك اشراق الطموح
واملأ سماء اللطف والنعمى جلال منى وروح
واحمل لافقك من متيمه سلام فتى نزيح
فعساه ينظر في سطور الوحي دامية جروحي

تشرين اول / ١٩٥٥

«اسطورة الوهم»

الى للذين عاشوا ولا زالو يعيشون
على اساطير من وهم

اسطورة الوهم سقيت النفوس ذوت من ضمي
وايقظتها فكانت الكؤوس نمير السما
فحيي القلوب ورشي الدروب
وروي الحياة لتستسلما

◆ ◆ ◆ ◆

اسطورة الوهم بعثت الطيوف تزف الهنا
تزف العذارى وتبني الرفوف بذاوى المنى
تناجي الرميم وتاتي السقيم
لتسكب في جرحه البلسما

◆ ◆ ◆ ◆

أسطورة الوهم كفانا الخيال بعيد المدى
فكم بات طارق درب المحال ضليع الهدى
يميت الرجاء ويوحي البكاء

ويصبغ فجر الاماني دما

◆ ◆ ◆ ◆

ياخالق الضعف دفعت الحياة الى ضدها
أيقضت فينا ماضي الذكريات على وقدها
فقصر خطاك ولملم دجاك
لنعرف مستقبلا مبهما

◆ ◆ ◆ ◆

لن يضحك الاشراق مما يلوح على افقنا
ولكنه اذ يمس الجروح على شرقنا
سيطفى الشموع ويوري الدموع
ليجلو تاريخنا الملهما

◆ ◆ ◆ ◆

ستضحك ايامنا القادمات ويبكي الدجى
وفي مطلع الشمس تبدو الحياة ضحى ابلجا
سنبني اليقين ونسقي السنين
ونستقبل الفجر والأنجما

◆ ◆ ◆ ◆

شباط / ١٩٥٩

« عــودي لحبك »



فاجأها تنغم قصيدته (انت ياسمراء)
فكتب اليهـا يقول :

ومررت أبحث عنك في
افق الخيال المرهف
وأبث بين النجم شكوى عاشق متلهف
والحب يغمرني ويكسو بالجلالة موقفي
اني وجدتك في حقول الشاعرين أتعلمين ؟

سمراء ماذا تقرئين ؟
في ذلك الأفق الحزين
وتلاعبين الصفحة البيضاء ثم تتمتمين
عيناك تبحث في السطور
ماذا ترين سوى الشعور ؟
ترقى فتشرق في سماء العبقرية بحر نور
سمراء لما تعرفي
ايمان شاعرك الوفي
والآن هل ابصرت في تلك الصحائف روحه ؟
وهل اقتبست من المعاني السافرات طموحه ؟
أو ما لمست تبسمي ؟
فيها ولفح تألمي
وهتافها لك بالصبابة يا حبيبة فاعلمي
اني ذويت بها ليترع كأس حبك من دمي
تلك العواطف أنت يا سمراء وحي شعورها
أو ما لمحت جمالك الفتان بين سطورها

□ □ □ □

مهلا حبيبة واقطفي

زهر الوفاء لتعرفي
حبي فمالك ترجفين وتقطعين لقاءنا
وتقصرين يد الصفاء وتوحشين سماءنا
اني رأيتك تقرئين
وسمعت من فمك الأنين
أدركت انك تبحثين
عني ، فديتك كنت في الافق البعيد
في عالم الاحلام ، في دنيا من الأمل الجديد
عودي لحبك من جديد
واستقبلي غدك المجيد

□ □ □ □

وتلفتي فالصبح سوف يلوح مبسمه الخفى
ألقاً يقبل ثغر سمرائي ويلثم مصحفي
سمراء ان الصبح في عينيك رمز تلهفي

مايس / ١٩٥٦

« ساعة الزلزال »

خلف هذا الستار ، ماذا يضم الغيب ماذا تخبئي الاقدار ؟
خلف هذي السدود من حجب الظلمة جيش مزمجر جرار
يحشد الارض بالحتوف لتنشق براكين لم يفتها انفجار
وتدوى الجهات ، فالافق طوفان عذاب وجبهة الفجر نار
أي صوت هذا ، وتنخلع الأرض ارتجافاً ويستجن مدار ؟
أي صوت هذا ، ويرجف الليل وتبكي السما وتنعى الديار ؟
أي صوت هذا ، وينهدر الامن فخوف مروع واندعار ؟
أي صوت هذا ، وينقصف البيت ، ويعوى الحصا ويهوى الجدار ؟
أي صوت هذا ، وينتفض النائم رعبا ويستحيل القرار ؟
وتلوع القلوب ، يالوعة الآباء لم ترع ما يريد الصغار
تطلب العون ، تستغيث ، ولاتطلب الا ما لا يطيق الكبار
صرخة من مر وعين تذيب الصخر لكن خصمها جبار
والقوارير من مروعات حواء تهاوت فسامهن انكسار
كالرياحين في يمين الاعاصير فلا مزهر ولا معطار
ويذوب العويل فى زحمة العاصف ينهد صوته الهدار
وتضيق الحياة . فالموت سكران وحكم الطبيعة استهتار
لمحة هزت الوجود ولم تمض ثوان من الزمان قصار
كل هذا في لحظة وانطوى سفر وفضت من الدجى أسفار

□ □ □ □ □

لحظة ، ثم يهدأ المارد الجبار ألوى جنونه الغدار
هدأت ثورة الرمال ، وساد الليل صمت ، وهيمن استقرار
كفر الخير بالامومة ، فالشر كؤوس على يديها تدار
أي أم - كذبت ياكرة الأحياء - خطت ضميرها الاحجار ؟
أمنا الطائش اللعوب ، كأن الموت في عرس وارثيها نثار
ضحكت والدمار يحصد ارواح بنيها ، كأنما البؤس غار
أمطرت كفها البلاء فضاق - ببنيها من الضحايا قفار
وتعود السماء ، والفجر طوفان شجون ومقلتاه شرار
تسمع الليل صيحة الشمس للاشراق غصت بعينها الانوار
مسرح للفناء تغمره الشمس فينجاب عن دجاه الستار
ورواق بنى التشاؤم ركنيه وغطت سماءه الاكدار
لا الصباح الممتد — مهما انجلى الضوء — منير ولا النهار نهار
كلما في الوجود آلام أحياء وموت محتم واحتضار
فالروابي المكدسات من الاجداث موتى دماؤها أنهار
ثم تحت الأنقاض اكوام احياء تهاوت وغالها الاعصار
الغصون الخضراء من فلذ الاكباد تذوي وتذبل الازهار
كل بلدز مهفهف عصر الصخر فغاضت بنورها الاقمار
منظر أخجل النجوم فلم تبد وكانت دموعها الامطار

ايلول / ١٩٦٤

ضيــاع

حيث يعيش الشاعر محنة الغربة وعذاب السجون

عـاد بي يا له على العهـد أغلى ... ما لديه وفاؤه والاخـاء
عاد بي اليوم وهو مزرعة للحب ... تنـدى دروبه الزهـراء
سـكن الصدر غير أن دواليـه ... شمـوس لم تحـوهن سمـاء
إنه قلبي الذي زرع الشـوق ... جروحـاً نصـالهن الوفـاء
وتمطى فنشـد في كل فجـر ... نجمـة ملؤ وهجها كـبرياء
وسـقاني ظلامـه فشـربت ... الكاس من بعض صابه الارزاء
عاد بي يا أبا الوفاء وأصغيت ، ... فادمى جناحـي الاصغـاء
عاد بي حيث كنت تزرع نادينا ... شموسـاً تصونهـا الظلـماء
حيث كنت الربيع ان أجدب الربع ... وكـنت السحاب ان قل ماء
حيث كنا نسير ، والعاصف الأهوج ... يرغـو وتهـدر الغـوغاء
نتحـدى ، وكلما اندفـع الليل ... طلعنـا برغمـه ، فيضـاء
ملؤ تصميمنا ضحى سحق الوهم ... وملؤ انطـواته اسـتجداء
كم سـخى جدبنا فاينعت الآفاق ... منـه ، فجـد بنـا المعطاء
لايبالي بخصب واسـعة الارجاء ... مهما اسـتجدت الأرجـاء

جذبنا معبد الربيع اذا صلى وخصب المنعمين ادعاء
فعزيز عليه انا تفرقنا ، في كل معبد عذراء
وكثير أن يملأ الليل عطفيه اختيالا بأننا بعداء

◆ ◆ ◆ ◆

قسما لم يفرقونا ولكن طموحاً سما وهان الفداء
فليموتوا بغيضهم نحن في الغربة كالشهب في سناها التقاء
نلتقي ، نخصب الدجى نورق الليل ، نصلي ، فيثمر الايحاء
لا أرى اليوم غير أمس ، وللشاعر في كل واحة اصداء
جمعتنا على النوى وحدة الفكر ولمت قطافنا اشذاء

◆ ◆ ◆ ◆

مترف زار من طيوف ليالينا ، ولليل بالطيوف انتشاء
زار ، فالنجم ، والعصافير والزهر نشيد بخاطري وضياء
والضحى والظلام والفجر والعتمة بشرى على فمي ودعاء
واحاطت بمخدعي حلقات الزهر ، فالدار روضة غناء
واذا بي وساهر الليل سكران تهاوت بمقلتيه السماء
أتناسى خرافة الواقع المر ففي كل عالم احياء
غرفتي منبع الضحى ، يخنق الهم انطلاق يحوطها وصفاء
وقلوب تآلفت ، فهي في الندوة إظامة عليها غطاء

هكذا زارني على شاطىء الغفوة ، حـتى تـورد الاغفـــاء
طيف صحبي وغرفتي وحديث نقلته الشفاه ، فهو شفاء
موقد النار والمجلات والشاي ، وفي كل جانب اشياء
وصدى ضحكة يوزعها الليل صلاة لم تتلهـا الانقياء
ساعة عشتها مع الطيف تستصغر عمراً يعاش وهو هباء
فل ما زوقته - (استغفر الله) - اذان يصوغه اجراء
فجمعت الرؤى وأغمضت عيني فهـذي دموعه الحمراء

◆ ◆ ◆ ◆

ههنا يا ابا الوفاء وما في الصدر الاتأوه ورثاء
زرعتني يد القضاء ، وكم يحمل وزر المخدرين قضاء
شمس يومي - لو يشعر الافق - تعذيب وفجر المعذبين شقاء
ورياحي رهينة الجري بالبؤس ، ففي كل نسمة منه داء
أنضوي، أعشق الدجى، أوهم الصبح بأني عجوزة شوهاء
أتواني مهما جرى الركب سرعان فما لي فيما يجد رجاء
يركض الركب لا الى حيث أشتاق وألقي عصاي حيث أساء
وحياتي هنا كما جمد الثلج ، ذهول وذلة وغباء
أجتني كل ما يقال على البعد ففيهن للجروح دواء
انتشى عطرها لأحياكما كنت ، فيغتال طيبه الاقرباء

وأغني الجراح في آخر الليل فتنفج والغناء بكاء
ملؤ خطوي اذا مشيت عيون تتلظى وملؤها! رقباء
أنظم الشعرِ مثلما يضحك الطفل ومما يرضى به البلهاء

◆ ◆ ◆ ◆

ههنا يا أبا لوفاء اعيش اليوم، لا جيرة ولا ندماء
منبت يقبر الربيع اذا مر عليه وتحبس الانواء
وتموت الطيوب بين شواطيه ويجبى على يديه الفناء
كيف تشدو الطيور، كيف يموج العطر؟ والداء تربة نكراء؟
سلني يا ابا الوفاء فما في كأسي المستريب الاعناء
فمتى استريح من تعب المسرى وأحيا الحياة حيث اشاء؟
ومتى يرجع الربيع لبغداد وتهنا بدجلة الفيحاء؟
ويعود المذياع والقبر والابكم نعمى روادها الشعراء

نيسان / ١٩٦٨

- شاعر يدخل الربيع -

ودخلت الربيع دنيـا من الحب وآفاق نشوة وافتتان
وعروشـا من الجمال عليهن تجلت ملائـك من حسان
وبساطـا من الطبيعـة تنقض عليـه كواكب من غواني
وبحوراً من الطلاقـة تنساب عليهـا زوارق من امانـي
أفق يملأ الحقيقـة باوهـم ويوهي حقائـق الايمان
ويمد الخيال بالوحي ، ينهل رقيقا بمستجد المعانـي

△ △ △ △

ودخلت الربيع ، ديوان شعر وتقاطيـع زانها الابداع
سكبت فيه روحها العبقريات وذابت في صفحتيها الطباع
فالقـوا في روافـد وزهـور والمعاني تألـق وشعاع
كلما يطرب المشاعر من فيه نسـيم وروعة وابتـداع
نظمتهـا الطبيعة البكـر الوانا من الشعر لحنتها البقـاع
وكستها ثوبا من الفجر زانته نقوش من الضحى ورقاع

△ △ △ △

ودخلت الربيع ، زورق احلام على جدول من الحب يجري
جاذبته الشراع للشاطئ الممرع أنسام عاطفات وسحر
هد هدته الامواج كالمهد لطفا ثم رشت عليه أطيب عطر
فجرى يحمل الفتوة والايمان والحب في هياكل فجر
وتطلعت للحياة بعيني وقبلت وجنتيها بثغري
انا نبت الربيع احيا برياه ، ونمنمت بين جنبيه عمري

△ △ △ △

ودخلت الربيع . في الافق كالعطر وفوق السحاب بين النجوم
فكأني وقد ملأت الربيع الطلق أنفاس شاعر مكلوم
شعلة من عواطف توقظ الفكر وترعى الخيال بين الغيوم
وكان الربيع يحتضن الوحي رواق لفجري المحموم
يطلع الشهب بين عيني افكاراً ويوحى الي سر الوجوم
واذا الليل وهو مبتسم الأطراف صبح يزيل ليل الهموم

△ △ △ △

ودخلت الربيع ، روحي مع الضوء وجسمي على الروابي طريح
حضنته الزهور طفلا وظمته إليها كما يظم الجريح
تثني عليه تمسح خديه فيختال فيه مهد مريح

وتغني له البلابل لحناً عبقريـا يـذوب فيـه الطموح
لا هيا عن حياته فكان الزهر عمر والاريحيات روح
ويمر النسيم يمسح عينيـه فيهتز جفنـه المستريح

△ △ △ △

ودخلت الربيع ، فاستقبلتني جنة من تبسم وانطلاق
كوم الزهر مقعدي ومن الاشـذاء مدت يد النسيم رواقي
ثم رشت علي من روحها العطر ومالت ندية لعناقي
واطلت نواهداً تحمـل اللطف غصون طويلة الاعناق
وتجلت من الامانى تماثيل من الضوء صورتها السواقي
ساقها الفجر نحو مطلع صبح شاعري مرجرج الاشواق

△ △ △ △

نيسان / ١٩٥٦

« في ذكرى النبي العظيم »

تتلفت الدنيا ويبسم مطلع   والحق يخلق طالعين ويرفع
وتؤرخ الأعوام فجر مشرق   أو ليلة بظلامها تتلفع
والحكم للتاريخ فهو منصة   تهب الحياة كريمة أو مصرع
ويمد قافلة الهداة بشعلة   من نوره الوهاج حيث تطلعوا
السائرين مع الحياة بفيلق   من وحي ثائرة الضمائر يدفع
والثائرين على الطغاة شعارهم   أن لا يجوع بشبع طاغ مدقع
يتحسسون الداء حيث علاجه   سهل ويجتهدون حيث يروع
أولئك النفر الكرام حياتهم   وهج الجهاد وموتهم مستودع
يقفون في الأفق البعيد فان دجى   ليل تنور بالشموس المجمع
والطالعون هم الذين بهديهم   بدل العروش على القلوب تربعوا

◆ ◆ ◆ ◆

ها نحن والقرآن رائد سعينا   للمجد باسم محمد نتدرع
ونطوف بالذكرى نعب صلاتها   حكماء لم نك بالسفاسف نقنع
فمحمد العربي خالق أمة   كبرى لها الأمم الرفيعة تخضع
تتصاعد الأضواء منه معانيا   فيصوغ قافية الزمان ويصنع
أما الحضارة فالشريعة سمحة   أو جد حكم فالنبي مشرع

ما طال فجر الحق وهو حقيقة   بقصيدة التأريخ لولا المطلع

◆ ◆ ◆ ◆

يا صادق الحكماء اني صادق   في الشعر لا نزق ولا متصنع
ووثقت من نفسي فعشت عقيدة   وثق الضمير بها وطاب المربع
إني وكل الفخر اني مسلم   والمجد أني بالعروبة مولع
أسمو على المترهلين عقائداً   بقوى من الإيمان لا تتزعزع
الساقطين إلى الحضيض قلوبهم   خرق وملؤ نفوسهم مستنقع
المائعين مع الشراب سقتهم   دنساً يمين الأجنبي ليصرعوا
الخائنين يقامرون بأهلهم   للأجنبي ورب شعب يخدع
الخاملين فان تجهم موقف   واسود ليل العاملين استسبعوا
المستبدين استحال جنونهم   عاراً وأسفر ما يضم المخدع
أأخي مسلم ، والعروبة عزة   لك في جهادك والعقيدة مقلع
ثق ان قلبك روضة سحقت بها   تلك الرؤس وأن نعلك أرفع

◆ ◆ ◆ ◆

أأخي مسلم والجهاد فريضة   والدرب مشتبك وحقك انصع
ويراعة الموهوب تقتلع الكرى   حنقاً وتقذف بالظلام فيقلع
ورسالة الاسلام عالم رحمة   تهب الوجود وافق وعي يبدع
وعقيدة العربي تمزج روحه   بهداه فهو منزه مترفع

أأخي فليقف الزمــان لأننــا — سـنقر للتـاريـخ مـا يتوقــع
سـنمده بالخير حيث تلـوثت — بالشـر بعض صحائف تتوجـع
ها نحن نستبق الزمـان لغــاية — كبرى ونشجب مايوسوس موضع
سيقولها التاريـخ أصدق كلمة — كالشمس تخترق الظلام وتسطع
إن العروبة وهي ضـخ مشاعر — نطق اليراع بها فأحجم مدفـع
وشريعة الإسـلام وهي دعامـة — للوعـي تخلقه العقول وتجمـع

◆ ◆ ◆ ◆

أأخي مسلم ، والرياح عواصف — والبحر زمجر حيث مـاج البلقع
وطوارق الأحداث يصمد بعضها — عنتـا وينهزم الهــزيل فيقلـع
والشعب وهو عصـارة ولربما — يغفو فيجهل مـا يضر وينفـع
لكن هذا الأفق يعكس صفحة — للقادمين فلن يظم مبرقع
فهناك دمعــة خـائفين وبسمة — وهناك خنجر ظالمين ومطمع
وهناك للإنسـان قبضــة رحمة — عصفت وللشيطان ثمة اصبع
فسل الرياض الموحشات اريجها — حرق وشدو هـزارها متقطع
وسل اليتيم يعيش لوعة يتمـه — ويقض مضجعه الخيال المفزع
واستضحك الخفرات كاد يميتها — خلف القنـاع تهتـك وتخلع
وسل الطريق عن الدماء يعبهـا — حجر تبـلل صفحتيه الادمع
وسل العراق يجبك أن صباحه — لهب وأن حديثـه لا يسمع

يا شمس تموز العظيم ترفعي ببنيه إن صباحك المتوقع
رشي الطريق لسالكيه جداولا للنصر في افق العروبة تلمع

◆ ◆ ◆ ◆

أمعلم الدنيا بهجرتك التي رفعت بسرك رأس من لا يركع
أني لإكبر حارسيك فنائم يقظ الفؤاد وصاحب متطوع
واخوك في المحراب يقتسم الدجى ويمد كفا للضعيف فيمرع
ويعلم القرآن أشرف ماحكت لغة وأعظم مايشرع مبدع
حيي المواكب والدماء كواكب في الأفق تشرق والكواكب تصرع
خسئي الصهاين كل شبر عائد لبنيه والحق المضاع سيرجع
هيهات لابسم الصباح وفي الدجى عين مقرحة وسر مودع

◆ ◆ ◆ ◆

حزيران / ١٩٦٠

تأكيـــــد

ان الفترة الزمنية الممتدة بين تاريخ كتابة المقدمة وتاريخ طبع المجموعة أثبتت قطعيا صدق ماذهب اليه الاستاذ الشاعـر السـيد عبد الصاحب الموسوي من ابتداع التعليلات واختلاق التبريرات ، فشكراً لزميل الروح الادبية وسوف لن يكون اعتزازي بتقديمه للمجموعة أقل من انتظاري لنقده وتحليله •

شـــــكـر

هزت الربيعية ريشة الفنان الاديب كاظم الجوراني فابدعت تصميم الغلاف وما في المجموعة من صور فشكراً له وتقديراً لريشته الخلاقة

وأخـــيرا

لنصافح اليد الكريمة التي احتضنت هذه المجموعـة
لتقدمها هدية الموسم الى خالقي كلمة الانســـان

في مهرجـانـات المربـد

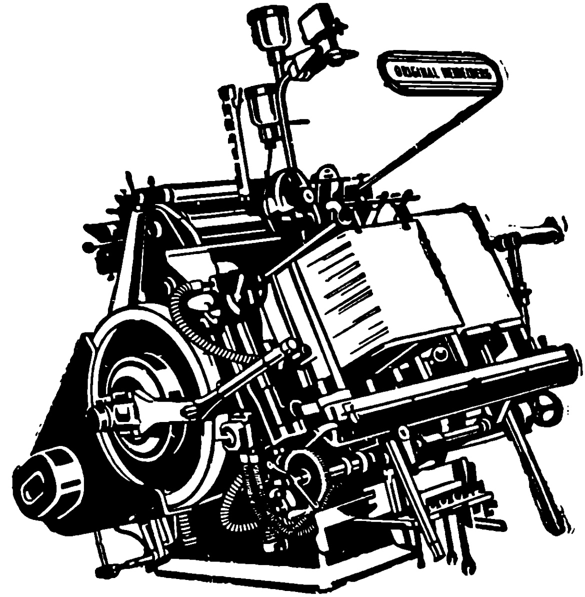
فتحيــة اكبـار وتقـدير

للمهندس الاديب عدنان القصاب

المدير العـام لمصلحة الموانىء العراقية

الفهرســـت

الموضــوع	ص
١ ـ المقدمـــة	٥
٢ ـ قصيدة لم تكن في الفهرست	١٢
٣ ـ مســيرة الفجر	١٥
٤ ـ لــن يموت الفــدائي	١٩
٥ ـ استاذ الاغنيـــاء	٢٦
٦ ـ أمـــة الحـــق	٢٨
٧ ـ يا رفـــاق الطريـــق	٣١
٨ ـ الفــلاح العجــوز	٣٤
٩ ـ حياتهـــا	٣٧
١٠ـ الى كل جميلة في فلسطين	٣٨
١١ـ مناجاة قــلب	٤٠
١٢ـ يا فلســـطين	٤٣
١٣ـ دعـــاء	٤٥
١٤ـ نشيد القنـــاة	٤٧
١٥ـ قطعت لساني	٥٠
١٦ـ يا شباب فلسطين	٥١
١٧ـ صورة في الغدير	٥٣
١٨ـ في صباح الثــورة	٥٤
١٩ـ الشاعر يحب	٥٧
٢٠ـ اخي اللاجيء	٥٩
٢١ـ انت ياسمراء	٦٢
٢٢ـ هدية لم تقبل	٦٥
٢٣ـ مناجاة بــدر	٦٨
٢٤ـ اسطورة الوهـــم	٧٠
٢٥ـ عــودي لحبك	٧٢
٢٦ـ ساعة الزلزال	٧٥
٢٧ـ ضـياع	٧٧
٢٨ـ شاعر يدخل الربيــع	٨١
٢٩ـ في ذكرى النبي	٨٤



مطبعة مصلحة الموانئ العراقية